لم ترنه الوسائل ومن اقعده جده لم ينفعه كده قيل ان بعض الاكابر
بلغه ان يهوديا اوصى ان يحمل من بلده اذا مات ويدفن في بيت
المقدس فقال ايكابر الانزل اما علم انه لو دفن في فراديس العلى لجاءت
جهنم بانكالها وحملتها الى نفسها واعلم ان الناس على اربعة اقسام
اصحاب السوابق وهم الذين يكون فكرتهم ابدا فيما سبق لهم من الله
تعالى لعلمهم ان الحكم الازلي لا يتغير بكسب العبيد واصحاب
العواقب وهم الذين ينكرون ابدا فيما يختم به امرهم فان الامور
بخواتيمها والعاقبة مستورة ولهذا قيل لا يغرنكم صفاء الاوقات
فان تحته غوامض الافات وقيل في معناه احسنت ظنك بالايام
اذ احسنت ولم تخف سوء ما ياداتي به القدر وسالمتك الليالي
فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر واصحاب الوقت
وهم الذين لا ينكرون في السوابق ولا في العواقب بل يشتغلون بمراعاة
الوقت دائما واراءة ما كلفوا من احكامه ولهذا قيل العارف ابن وقته
وقيل الصوفي من لا ماضي له ولا مستقبل وقيل ان بعض الفقراء
رأى ابا بكر الصديق رضي الله عنه في النوم فقال له اوصني فقال
كن

ابن وقتك والقسم الرابع هم الذين الغالب عليهم ذكر الحق
فهم مشغولون بشهود الحق عن مراعات جميع الاوقات قال بعض
المشايخ دخلت على شيخ بهراه فرأيته ثم اردت ان اقوم فقال لي لم
فقلت نم كيلا اشغل الشيخ بخروجه اكثر من هذا فقال يا بني انا لست
للوقت بل الوقت لوقتي ما يشغلني به وقال الجنيد دخلت
على السري يوما فقلت له كيف اصبحت فقال ليس عند الله صباح ولا
مساء اشار بذلك الى انه غير مطلع الاوقات بل مستغرق بشهود
الموقت وقيل في معناه لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا اكون ان
كنت ادري كيف لم اكن كن بي كما كنت لي في حين لم اكن يا من به
صرت بين البث والحزن وبما يزيد هذا الوصف ويغلب حتى ينفي
العبد عن كل احساس وعرفنا به ايضا كما قال الله تعالى وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود وحكي ان رجلا دق الباب على ابي يزيد فقال له
اين تريد فقال اباريد فقال ليس في البيت ابو يزيد وحكي
ان رجلا قال للشبلي اين الشبلي فقال مات لا رحمه الله وقيل
ان ذا النون المصري بعث رجلا الى بسطام يتعرف احوال ابي

Copyright © King Saud University